

المسح على الخفّين - المحاضرة 11 - الفقه - د. منصور بن عبد الرحمن الغامدي

منصور الغامدي

يا راغباً في كل علم نافع ينمو العلم ويتقدم بتقنياته ومجالاته ومعه مطور ادواتنا في تقديم العلم الشرعي. اكااديمية زاد فقه الميسرة من الشرع دون تعصب لفلان بالعلم كالأزهار في البستان بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله - [00:00:00](#)
رب العالمين والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين. اللهم علمنا ما ينفعنا وانفعنا بما علمتنا وزدنا علماً. اللهم هب لنا من امرنا رشداً. واتنا من لدنك توفيقاً وسداداً وصواباً - [00:00:50](#)

اخواني واخواتي في اكااديمية زادها نحن نواصل معكم دروسنا في سلسلة الفقه وقد وصلنا الى الدرس الحادي عشر اسأل الله سبحانه وتعالى ان يجعل هذه الدروس مباركة ونافعة لقائلها ولسامعها. هذا هو الدرس الحادي عشر من سلسلة دروس الفقه - [00:01:10](#)

يتحدث فيه بعد حديثنا عن الوضوء ونواقضه وشروطه وفروضه. نريد ان نتقل الان الى حديث عن جزئية من جزئيات الوضوء الا وهي المسح على الخفين. جاء المسح على الخفين اي المراد - [00:01:30](#)
بالمسح على الخفين بدلا عن غسل الرجل في الوضوء. ما المراد بالمسح على الخفين؟ الخف هو ما يلبس في الرجل من جلد رقيق ونحوه. فيغطي الرجل ويلبس غالبا يلبس لاجل مثلا - [00:01:50](#)

البرد مثلا او يلبس لانه احفظ للقدم. اه هذا الخف غالبا يكون ساترا القدم ويدخل في الساق. ومثله اليوم مثل الخف وان لم يكن داخلا في حد الخف مثله الجورب فهو الساتر للقدم ولكنه من قماش. عند حديثنا عن المسح على الخف - [00:02:10](#)
فانه يأخذ حكمه المسح على الجورب قياسا على الخف. وقد جاء المسح على الخف وله اصل في كلام الله سبحانه وتعالى. تذكرون اننا قد نبهنا في اية الوضوء اية المائدة الى قراءة وان كانت هي خلاف القراءة المشهورة متداولة قراءة حفصا عاصم - [00:02:40](#)
الا انها قراءة سبعية ثابتة متواترة. الا وهي قراءة الخف في قول الله سبحانه وتعالى وارجلكم ولعلنا نزيدها الان توضيحا وبيانا. فقد قال الله سبحانه وتعالى في اية المائدة يا - [00:03:10](#)

ايها الذين امنوا اذا قمتم الى الصلاة فاغسلوا وجوهكم وايديكم الى المرافق وامسحوا برؤوسكم. هذه ثلاثة فروض من فروض الوضوء. اغسلوا وجوهكم. وجاء العامل فيها الامر بالغسل والمعمول فيه وجوهكم وهو معمول عمل فيه امر الغسل فنصبه - [00:03:30](#)

لان اغسلوا فعل متعد متعدي بنفسه اغسلوا وجوهكم وايديكم الى المرافق. هذا كذلك معطوف على المفعول به المنصوب. ومعنى هذا ان قول الله سبحانه وتعالى ايديكم معطوف على وجوهكم وكلاهما عمل فيه - [00:04:00](#)

فعل الغسل اغسلوا. اغسلوا وجوهكم وايديكم. لاحظوا ان ايديكم منصومة كذلك ثم قال الله سبحانه وتعالى وامسحوا برؤوسكم. لاحظوا ان هنا تجدد العامل وهو امر مسحي امسحوا برؤوسكم. المعمول فيه رؤوسكم مجرور بالخافض حرف الباء - [00:04:30](#)
اذا صار الان عندنا هذه الجملة لها عامل ومعبول جديد. فصار عندنا في هذه الثلاثة الفروق عاملان. العامل الاول ويعمل النصب اغسلوا وجوهكم وايديكم. وصار عندنا العامل في الفرض الثالث من فروض الوضوء وهو مسح الرأس - [00:05:00](#)

صار العامل فيه فعل امسحوا وتعدي في هذا الموطن بالباء تعدي في هذا الموطن بالباء فانخفضت او جرت قول الله سبحانه وتعالى

برؤوسكم رؤوسكم صارت مجرورة اذا لو كان في غير القرآن في غير القرآن جاء قول الله سبحانه وتعالى اغسلوا جاء جاء سياق
الاية في غير - [00:05:20](#)

طبعاً اغسلوا وجوهكم وايديكم ورؤوسكم. لقلنا ان رؤوسكم معطوفة على وجوهكم وايديكم وصارت معمولة لعامل اغسلوا وصار
الواجب فيها الغسل. لاحظتم؟ طبعاً هذا لا شك ما هو في القرآن اقصد. لكن اقول لو بس من باب البيان والتوضيح. اذا اغسلوا
وجوهكم - [00:05:50](#)

وهكن وايديكم وامسحوا برؤوسكم. ثم جاء بعد هذه الثلاثة الفروض الفرض الرابع رجولكم. قول الله سبحانه وتعالى والارجلكم يدل
على ان الارجل معطوفة على الوجوه والايدي. لانها نصبت. فيكون العامل الذي عمل - [00:06:10](#)
في قوله وارجلكم في هذا اللفظ اغسلوا. ومعنى هذا وجوب غسل الرجل. هناك قراءة وكما ذكرنا سبعة متواترة ثابتة وهي قراءة
الخفض في قوله سبحانه وتعالى وارجلكم واهل العلم لهم في قراءة الخفض عدد من التوجيهات فمنهم من جعلها - [00:06:40](#)
لقول الله اغسلوا منصوبة ولكنها خففت لاجل مجاورتها للمحفوظ وهو برؤوس او صيكم فلاجل المجاورة خفضت والا فهي منصوبة
اغسلوا هذا التوجيه الثاني انها مخفوضة للدلالة على جواز المسح فيها وجاءت السنة بتفسير المسح بانه المسح عليها اذا كانت قد
ادخل فيها - [00:07:10](#)

فيها خفة ادخلت القدمان في خفين طاهرين. اذا وارجلكم دلنا على اصل المسح في القدم. ثم جاءت السنة بتفسير هذا المسح في
القدم بانه يكون اذا ادخلت في خف ظاهر كما جاء في حديث المغيرة بن شعبة لما - [00:07:50](#)
توضاً النبي صلى الله عليه وسلم قال البغيرة فاهويت لانزع خفي. فقال دعهما فاني ادخلتهما طاهرتين فمسح عليهما. والحديث متفق
عليه اذا هذا التوجيه الثاني لقراءة لقراءة الخفض. وهناك توجيه ثالث وهو انه - [00:08:10](#)
يجزئ مسح القدم ولو لم يكن عليها خف. وهذا التوجيه توجيه ضعيف. وهذا التوجيه توجيه ضعيف. لانه خلاف سنة رسول الله صلى
الله عليه وسلم. والسنة مبينة للقرآن. شارحة له. فقد جاء في الحديث الشريف الا - [00:08:30](#)
اني اوتيت القرآن ومثله مائة. وقال الله سبحانه وتعالى وانزلنا اليك الذكر لتبين للناس ما نزل اليهم. اذا النبي صلى الله عليه وسلم
من وظائف سنته الشريفة الوظيفة البيانية والتفسيرية لكتاب الله سبحانه وتعالى. فاذا قال قائل وامسحوا برؤوسكم وارجلكم -
[00:08:50](#)

يدل على ان القدم تمسح كما يمسح الرأس. ولو لم يكن عليها خف. قلنا نعم. لو لم ترد لو لم ترد النصوص الاخرى والدلالات الاخرى
وسنة النبي وسلم لكان هذا ربما ظاهر الاية. ولكن هذا الظاهر مفسر - [00:09:20](#)
بسنة النبي صلى الله عليه وسلم التي قيدت المسح قيدت المسح في حال لبس الخف او لبس الجورب او غيره. العمائم مثلاً العصائب
والتساخين. التساخين يعني الخفاف. في حديث ابن عسال امر النبي صلى الله عليه وسلم اذا كنا سفراً الا ننزع خفافنا. فهذه كلها
تقيد هذا المسح الوارد في قراءة الخفض بان - [00:09:40](#)
انه في حال كون القدم لابسة للخف. اذا نحن قلنا ان ثمة ثلاث توجيهات منهم من يحملها اصلاً على اه انها معطوفة على اصلاً العامل
المنسوب دلحين نحن نتكلم في توجيهات قراءة الخفض والجرح فمن اهل العلم - [00:10:10](#)
جعلها معطوفة على العامل الناصب اغسلوا وجوهكم. فان قيل ان ظاهرها مجروء قال انما جرة المجاورة والا فهي معطوفة على
الوجوه والايدي. وهذا توجيه لالية. وهذا توجيه حسن لا بأس به - [00:10:30](#)
ولكن احسن منه ان تحمل هذه الاية على اصل المسح في القدم. ثم يكون هذا الاصل اصل الوارد مفسراً بسنة النبي صلى الله عليه
وسلم بالمسح على الخفين. لماذا؟ لان هذا فيه اخذا بظاهر القرآن - [00:10:50](#)

وهو الخفض انها معطوفة على ممسوح فتمسح. وفيه اعمال لسنة النبي صلى الله عليه وسلم تفسيراً لهذا الظاهر الذي فيه اجمال وهذا
هو افضل التوجيهات وهناك توجيه ثالث ضعيف وهو فسر الاية بان القدم تمسح ولو لم يكن عليها خف - [00:11:10](#)
ونحن نقول ان هذا وان كان قد يفهم من ظاهر الاية لكنه خلاف سنة النبي صلى الله عليه وسلم. وسنة النبي صلى الله عليه وسلم

مفسرة كلام الله سبحانه وتعالى. فلا ينبغي ان يؤخذ تفسير القرآن بمعزل عن سنة النبي صلى الله عليه وسلم. بل ينبغي - 00:11:30
ان تعد هذه السنة مفسرة له. والله سبحانه وتعالى قد امر في غير معاينة من كتابه الكريم بطاعة الله وطاعة رسوله صلى الله عليه
وقد جاءت نصوص السنة اهمية العمل بسنة النبي صلى الله عليه وسلم والاخذ بها تفسيراً - 00:11:50
كلام الله سبحانه وتعالى ولا شك ايها الاخوة والاخوات ان اعلم الناس بتفسير كلام الله ومراد الله سبحانه وتعالى هو رسول الله صلى
الله عليه وسلم. لذلك الاخذ بالسنة فيه الهداية والعصمة. وان - 00:12:10

او تطيعوه تهتدوا. اذا ايها الاخوة والاخوات الهداية هي في اتباع سنة النبي صلى الله عليه وسلم. في العمل بسنة النبي صلى الله
عليه وسلم. في الاقتداء بسنة النبي صلى الله عليه وسلم. هذه هذا هو مناطق الهداية. هذا هو مناطق الهداية والتوفيق - 00:12:30
قال الله سبحانه وتعالى يا ايها الذين امنوا استجبوا لله وللرسول اذا دعاكم لما يحييكم. فسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم لا
شك مع كتاب الله سبحانه وتعالى لا شك ان فيهما حياة القلوب لا شك ان فيهما حياة القلوب والارواح والابدان لا شك ان - 00:12:50
انهما يعدان الهدى وان تطيعوه تهتدوا. وقال عن القرآن ذلك الكتاب لا ريب فيه هدى. هدى للمتقين لذلك ايها الاخوة والاخوات اتباع
الكتاب والسنة اتباع الدليل الراجح لا شك انه هو الهدى والنور الذي - 00:13:10

ينير للانسان صراطه المستقيم. ما هو الصراط المستقيم؟ الصراط المستقيم هو العمل الصالح وفق للعلم الشرعي الصحيح. فيجمع
الانسان في عبادته بين العلم الصحيح الذي ينير له طريق العبادة بين العمل الصالح الخالص لوجه الله سبحانه وتعالى. ولا تأخذه
الشبهات ولا الشهوات. كما اخذت المغضوب عليهم والضالين - 00:13:30
قصير ونعود اليكم ان شاء الله تعالى لقد شرع الله الدين للناس رجالا ونساء ووعد الجميع الجنة والحياة الطيبة اذا قام بواجبه. فقال
على من عمل صالحا من ذكر او انثى وهو مؤمن فلنجزيه حياة - 00:14:00

طيبة ولنجزينهم اجرهم باحسن ما كانوا يعملون وقد جاء الاسلام فاكرم المرأة وحملها مع الرجل مسؤولية النهوض بالمجتمع وحسن
الرعاية له فقال عليه الصلاة والسلام كلكم راع وكلكم مسؤول عن رعيته. وقد شغلت المرأة في العهد النبوي وما بعده مكانا رفيعا -
00:14:37

مشاركاتها العلمية والاجتماعية والتربوية وتصدر اسمها في قائمة المساهمين في بناء المجتمع. وصياغة هوية الامة والمحافظة على
ثوابت الدين ولا زال التاريخ يذكر ام المؤمنين خديجة وام المؤمنين عائشة ونسبية بنت كعب وام حرام بنت ملحان. وحفصة بنت
سيرين وفاطمة - 00:15:10

ابنت عبدالمك و زبيدة بنت جعفر وغيرهن رضي الله عنهن ورحمهن. ومن هنا كان للمرأة المسلمة دورها المهم والخطير في صياغة
المجتمع. مما اكسبها قيمة واعتبارا واحتراما لا مثيل له في المجتمعات الاخرى - 00:15:39
كما اعترف بذلك المنصفون من الغربيين وبانهم انما تعلموا احترام المرأة من مسلمي الاندلس. يقول المفكر الفرنسي في مارسيل
بويزارد. ان الشعراء من المسلمين هم الذين علموا مسيحي اوربا عبر اسبانيا احترام المرأة - 00:15:59
فللمرأة على ثغر الحياة الزوجية اثر خطير. وفي التربية على الدين والخلق دور كبير. وفي التعليم والدعوة والطب والرعاية مكانة
ومسؤوليات. وقيام المرأة المسلمة بهذا وغيره له اثره الايجابي في اصلاحه - 00:16:19

المجتمع كله اسرا وافرادا. وصدق عليه الصلاة والسلام حين قال انما النساء شقائق الرجال لا عودوا اليكم بعد هذا الفاصل نعود الى
الحديث عن المسح على الخفين. اخواني واخواتي كما ذكرنا ان المسح - 00:16:39

الخفين قد يقال ان اصله في كتاب الله سبحانه وتعالى. وهو قراءة الخفض في قول الله سبحانه وتعالى وارجلكم وارجلكم باعتبارها
معطوفة على معطوفة على الرؤوس والرؤوس ممسوحة وقد خفظت بالباء بحرف الباء. المقتترنة بفعلي امسحوا. طيب - 00:17:16
الا انه حتى لو قيل بان دلالة هذه الاية على المسح دلالة ضعيفة الا انه قد جاء المسح في عدد من الاحاديث الصحيحة الثابتة عن
رسول الله صلى الله عليه وسلم. لذلك عد اهل العلم المسح على الخفين - 00:17:46

من المتواتر تواترا معنويا. ما هو المتواتر؟ تواتر معنويا المتواتر على انواع. المتواتر هو المتكاثر التي اه الذي جاءت فيه عدد عدد من

النصوص لا يمكن او يستحيل تواطؤ نقلتها على الكذب. المتواتر احيانا قد يكون متواترا بلفظه. بمعنى ان هؤلاء النقلة - [00:18:06](#) ينقلون هذا اللفظ المعين. كما نقل اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم من كذب علي متعمدا فليتبوأ مقعده من النار هذا الحديث يعده اهل العلم من المتواترة تواترا لفظيا اي ان هذا اللفظ تواتر عن النبي صلى الله عليه وسلم نقله عشرات - [00:18:33](#) الصحابة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم الا ان ثمة نوعا اخر من المتواتر وهو وان لم ينقل هؤلاء النقلة هذا الحدث وان لم ينقلوه بلفظة الا انهم قد اتفقوا على جزء او معنى نقله جميعهم - [00:18:53](#)

وهذا هو المتواتر تواترا معنويا. فمثلا جاءنا حديث المغيرة بن شعبة وفيه انهى لينزع خفين فقال دعهما. فاني ادخلتهما طاهرتين فمسح عليهما. فدل هذا الحديث على اصل المسح. جاءنا حديث علي بن ابي طالب رضي الله تعالى عنه ان المسافر مثلا يمسح ثلاثة ايام - [00:19:14](#)

وان المقيم يمسح يوما وليلة. جاءنا مثلا حديث صفوان ابن عسال قال آآ ان الذي مفاده ان المسح انما يكون في الطهارة من الحدث الاصغر لا بالحدث الاكبر. كان الرسول صلى الله عليه وسلم يأمرنا اذا كنا سفرا الا ننزع خفافنا ثلاثة ايام ولياليهن - [00:19:34](#) الا من جنابة ولكن من غايه وضوء ونوم. الى اخره من الاحاديث جاءت احاديث كثيرة هذا مثلا في الطهارة التي يكون فيها المسح. هذا الحديث اذ جاءنا في مدة المسح. هذا الحديث جاءنا في صفة المسح. هذا الحديث جاءنا فيه شروط المسح. هذه احاديث متكاثرة. اتفقت على اصل واحد ما هو هذا الاصل؟ هو مشروعية - [00:19:54](#)

الخفين. فهذا يسميه اهل العلم متواتر تواترا معنويا. يعني وان لم يتفقوا على لفظ معين نقله جميعهم الا ان هذا نقل لفظ وهذا نقل حكم وهذا نقل شيء اخر وهذا نقل قصة كل هذه الاحاديث - [00:20:14](#)

المنقولة اتفقت على معنى لذلك يقولون تواتر معنوي اتفقت على معنى الا وهو مشروعية المسح على الخفين اذا هذا معنى متواتر عند اهل العلم جاء فيه عدد كبير من الاحاديث. اه فلذلك مشروعية المسح على الخفين في واقع الامر - [00:20:34](#) اه لا ينكرها الا لا ينكرها اه الا من انكر هذه الاحاديث المتكاثرة وانكر دلالة القرآن ولا شك ان هذا فيه نوع من الضلال. ان الانسان يرد شيئا من سنة النبي صلى الله عليه وسلم. التي التي - [00:20:54](#)

لذلك ايها الاخوة والاخوات هذه دائما وصية لنا في حياتنا العلمية والعملية اننا دائما نستمسك بك كتاب الله سبحانه وتعالى وبسنة رسوله الكريم صلى الله عليه وسلم. طيب ايها الاخوة نريد ان نتنقل الان - [00:21:14](#)

الى الشروط التي ذكرها اهل العلم للمسح على الخفين. من اين اخذنا هذه الشروط؟ اخذناها من دلالات النصوص. فجمعنا هذه الدلالات فاجتمع لدينا الشروط التي يصح بها المسح على الخفين. اول هذه الشروط - [00:21:34](#)

ان يكون لابسا للخفين على طهارة. فاذا ادخل قدميه في الخفين طاهرين فانه حينئذ يجوز له ان يمسح عليهما. من اين اخذنا هذا الشرط؟ اخذناه في واقع الامر من حديث المغيرة ابن شعبة - [00:21:54](#)

فانه لما اهوى لينزع خفي النبي صلى الله عليه وسلم وقال دعهما فاني ادخلتهما طاهرتين. اذا ايها الاخوة اذا ادخل الانسان اذا ادخل الانسان قدميه في الخف وهو متوضأ ليس محدثا فانه يجوز له ان يمسح على الخف. طيب ولكن اذا ادخل قدميه في الخف او لبس الخف لبس - [00:22:14](#)

الجورب مثلا اه اذا لبسها وهو ليس بطاهر نقول له في هذه الحالة انزع الخف واغسل القدم واغسل القدم ثم ارجع فالبس الخف انا في المسح. اذا الشرط الاول من الشروط ان يكون قد لبس الخفين او الجوربين ان يكونا قد لبسهما على طهارة - [00:22:44](#) اه طيب الشرط الثاني من الشروط ان يكون الخف نفسه او نفسه ظاهرا. فلا يصح انه يمسح على شيء نجس. في هذه الحالة نقول له انزع هذا الخف ويجب اصلا انك لا تبشر هذه النجاسة. انزع هذا الخف واغسل قدميك من اثر النجاسة بسبب هذا الخف. ولا يصح لك انك تمسح بل - [00:23:06](#)

سوف تنجس يدك اذا اتيت ان تمسح على الخف. لذلك لابد ان يكون الخفان طاهرين وقد جاء في الحديث ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم صلى باصحابه وعليه نعلان فخلعهما في اثناء صلاته - [00:23:37](#)

فلما انقضت صلاته اخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه بان جبريل قد اوحى اليه ان فيهما قذرا فخلعهما النبي صلى الله عليه وسلم حتى في اثناء الصلاة فلذلك - [00:23:57](#)

اه يجب على من اراد المسح على الخفين ان يكون قد لبسهما على طهارة وان يكونا هذين الخفين طاهرا ان يكون هذين الخفين طاهرا طيب هذا كله اه من شروط المسح على الخفين وقد يقال حقيقة ان حديث اه المغيرة بن شعبة فيه دلالة وان كانت دلالة على - [00:24:10](#)

اه الطهارة القدم يعني اه اوضح واصرح. قد يقال ان فيه دلالة كذلك على اه ان الخفين يكونا اه يعني لابد ان يكونا طاهرين طيب ننتقل الان الى الشرط الثالث الا وهو ان يكون المسح في الحدث الاصغر. لا في الحدث الاكبر - [00:24:39](#)

اذا اذا اراد الانسان الوضوء بعد حدث من الاحداث مثلا بعد نوم بعد غائط او بول فانه يمكنه ان يمسه الخفاء ولكن اذا اجنب هل يقول له انه والله تغتسل بمعنى انك تغسل جسدك كاملا وتمسح على الخف نقول - [00:24:59](#)

لا انزع الخف حينئذ. وهذا الشرط الثالث وهو كون المسح في الطهارة الصغرى. لا في الطهارة الكبرى دلنا عليه حديث صفوان ابن عسال رضي الله تعالى عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يأمرنا اذا كنا سفرا الا ننزع خفافنا ثلاثة ايام ولياليهن الا من جنابة يعني بمعنى - [00:25:20](#)

انه اذا وقعت الجنابة فانه ينزع الخف. ويغتسل لان الجنابة يجب فيها تأميم البدن بالغسل كما سيأتينا ان شاء الله تعالى في باب لاحق الا وهو باب الغسل اه اذا - [00:25:40](#)

المسح على الخفين يكون في الطهارة الصغرى لا في الطهارة الكبرى. اذا اجنب الانسان يجب عليه ان ينزع الخفين. طيب يريد ان ينتقل الان الى الشرط الرابع وهو ان يكون المسح في الوقت المحدد شرعا. وقد - [00:25:58](#)

جاء في حديث علي ابن ابي طالب رضي الله تعالى عنه الذي رواه الامام مسلم قال جعل النبي صلى الله عليه وسلم للمقيم يوما وليلة وللمسافر ثلاثة ايام وليال فليهن - [00:26:18](#)

اذا هذي الان مدة المسح فاذا كان سيمسح في هذه المدة المؤقتة المشروعة وهي للمقيم يوم وليلة وللمسافر ثلاثة ايام وليالي فانه يصح مسحه. اذا انقضت اذا انقضت هذه المدة نقول له حينئذ اخلع هذا الخف او الجورب واغسل قدميك واغسل قدميك - [00:26:29](#)

طيب لما نتحدث نحن عن المدة وانها يوم وليلة نريد ان نتحدث الان عن بدايتها وعن نهايتها بداية المدة متى تبدأ هذه المدة فرضا فنريد ان نسألکم سؤالاً لو ان انسانا مثلا - [00:26:54](#)

اه توضاً فغسل قدميه فهو طاهر الان ثم لما اراد ان يخرج الى العمل مثلا في الساعة السابعة او الثامنة لما اراد ان يخرج لبس الجورب. لبس الجورب لبسه في الساعة الثامنة. لبسه في الساعة الثامنة - [00:27:13](#)

ثم ان هذا الشخص احدث في الساعة الثانية ظهرا ثم توضاً لصلاة العصر في الساعة الرابعة عصرا. اذا نحن الان عندنا ثلاثة افعال الفعل الاول انه توضاً ثم لبس الخف في الساعة الثامنة صباحا - [00:27:41](#)

ثم انه احدث في الساعة الثانية ظهرا. ثم انه توضاً ومسح على الجورب مسح على الجورب في الساعة الرابعة عصرا. هنا سؤال نود ان نسألکم فنقول اذا قلنا ان مدة المسح يوم وليلة - [00:28:16](#)

فمتى تبدأ مدة المسح. متى يبدأ احتساب اليوم واللييلة؟ اربعة وعشرين ساعة. متى يبدأ؟ هل يبدأ؟ من الساعة الثامنة حين لبس الخف او يبدأ من الساعة الثانية ظهرا حين احدث او يبدأ من الساعة الرابعة عصرا وهو اول مسح - [00:28:40](#)

ان مسحه على الجورب. واضح السؤال؟ اذا هذه مسألة نحن نقول جاء في حديث علي بن ابي طالب رضي الله تعالى عنه ان مدة المسح يوم وليلة. للمقيم وثلاثة ايام ولياليهن للمسافر. ولكن السؤال متى تبدأ هذه المدة؟ فذكرنا - [00:29:09](#)

قصة رجل عندنا ثلاث افعال الثامنة الثانية ظهرا الرابعة عصرا. طيب لو قلنا بان فرضا نريد ان نبين الان نوضح لو قلنا لهذا الشخص اه ان مدة المسح في حقك بحكم انك لبست الخف في الساعة الثامنة لو قلنا له انها تبدأ من الساعة الثامنة - [00:29:29](#)

مثلا اذا جاءت الساعة العاشرة هو لم يحدث الان الى الان لم يحدث هل سيقول الانسان انا اريد ان امدد مدة المسح على الخفين كيف امددها؟ قال سوف انزع الخف في الساعة العاشرة وارجع البسه. فاذا نزعته الان - [00:29:55](#)

ورجعت لبسته فانا لبسته كذلك على طهارة. فالان سوف ابدأ مدة جديدة الساعة العاشرة. نقول طيب خلاص اذا تبدأ الساعة العاشرة. طيب قال لا والله انا ابغى ابدأ الساعة الثانية عشر بنزعه الساعة اثنعش - [00:30:12](#)

وارجع البسه لذلك الحقيقة آآ القول بانه تبدأ من حين لبس الخف ليس واردا لماذا لما يكون في تمديد ورد للمدة بالنزع واعادة اللبس مرة اخرى دون اي فعل منه لا حدث ولا مسح ولا شيء. فلذلك في واقع الامر هذا اللبس - [00:30:22](#)

في هذه الحالة اشبه بمدة العفو او السماح التي اصلا لم يرد فيها موجب للحدث ولا رافع للحدث. اذا هذا القول حقيقة غير وارد انا ولما يبدأ من الساعة الثامنة حين لبسه - [00:30:49](#)

طيب هل يستطيع ان يفعل هذا الفعل بعد الساعة الثانية ظهرا قد احدث الان الساعة الثانية ظهرا فنقول نعم اذا الان احدثت الساعة الثانية ظهرا فمعنى ذلك انك اذا نزعت الخف في الساعة الثالثة ورجعت لبسته - [00:31:06](#)

انه لا يصح لك المسح لانك لبسته على على حدث صار الان فارق اذا في الحقيقة في واقع الامر القولان اللذان يمكن اعتبارهما يعني قولين القول بهما هو ان يقال ان مدة المسح. اما ان تبدأ الساعة الثانية ظهرا وهي اول حدث. واما الساعة الرابعة عصرا - [00:31:25](#)

اصلا وهي اول طهارة بعد الحدث لاحظتم؟ لانها هذه المدة هي المؤثرة صار لبسه ثابتا. اما قبل الساعة الثانية ظهرا فهو متى ما شاء ان ينزع ويلبس ويستأنف مدة جديدة لو قيل بان المدة هي من اللبس لكان هذا له - [00:31:51](#)

ذلك هذا القول حقيقة غير وارد وانما الوارد هو احد القولين ان يقال انه يبدأ من اول حدث بعد اللبس لانه في هذه الحالة يثبت الخف ولا يصح له نزع ولو نزع لقلنا توضاً واغسل قدميك ثم البس الخف. لانك نزعته وانت محدث. فلا يعود - [00:32:11](#)

اليك الخف الا وانت طاهر فلا بد انك تتوضاً. فصار النزع الان صار الخف بمعنى انه ثبت على القدم في الساعة الثانية ظهرا. اما قبل الثانية ظهرا فهو غير ثابت على القدم. متى ما شاء ان ينزعه ويرده فليفعل. اذا القول الاول ان - [00:32:36](#)

قال ان مدة اربعة وعشرين ساعة تبدأ من الثانية ظهرا وهي الحدث فترة الحدث اه وهي عمل الحدث او ان يقال القول الثاني ان مدة المسح تكون اربعة وعشرين ساعة تبدأ من الساعة الرابعة عصرا وهي اول - [00:32:54](#)

ومسح اول مسح بعد الحدث. طيب اي هذين القولين هو القول الصواب؟ نحن ذكرنا ان عندنا عقليا ثلاثة اعمال العمل الاول وهو اللبس الاول استبعدناه لان الخف اصلا غير ثابت يمكن ان ينزع ويلبس متى ما شاء. لكن القولين الباقيين هما القول - [00:33:12](#)

اه عذرا العملية للباقيين هما العمل الاول الحدث وهذا هو القول الاول انه تبدأ اربع وعشرين ساعة من الحدث. والقول الثاني ان الاربعة وعشرين ساعة تبدأ من اول طهارة بعد الحدث نرجوا الترجيح - [00:33:38](#)

بين هذين القولين الى ما بعد الفاصل ان شاء الله تعالى هل انت حريص على تصحيح عباداتك؟ هل ترجو ان يتقبلها الله؟ اطلب العلم. اذ لا تصح العبادة الا قال تعالى - [00:33:54](#)

المؤمنين والمؤمنات. وشرط قبول طلب العلم. الاخلاص فيه بالا تريد به الا وجه الله. قالت تعالى وبالاخلاص ترزق صحة الفهم وقوة الاستنباط. قال صلى الله عليه وسلم من يرد الله به خيرا - [00:34:31](#)

يفقهه في الدين وبالاخلاص يزعم المتعلم للحق ويقبل النقد قال الذهبي علامة المخلص انه اذا عاتب لا يبرئ نفسه بل يعترف ويقول رحم الله من اهدى الي عيوبي ويجب ان يتوفر الاخلاص في التعلم والتعليم والتأليف. قال ابو داود الطيالسي ينبغي للعالم اذا حرر كتابه ان - [00:35:00](#)

يكون قصده بذلك نصرة الدين لا مدحه بين الاقران لحسن التأليف. فاخلص النية واحذر من فسادها كطلب العلم لاجل المال والثروة او الجاه والشهرة او المراء والجدل. فان ذلك يفسد العمل - [00:35:29](#)

قال تعالى امن منثورا نعود اليكم بعد هذا الفاصل وكنا قد طرحنا مسألة وهي متى يبدأ احتساب اليوم والليلة او الثلاث ايام ولياليهم متى يبدأ احتسابها؟ هل يبدأ احتسابها من حين لبس الجورب على طهارة؟ او من حين الحدث بعده اول حدث بعده؟ او من او -

ولطهارة او مسح بعد الحدث واستبعدنا القول الاول وقلنا انه غير وارد باعتبار ان الخف لم يثبت عن القدم. بعد فيمكنه ان ينزعه ويلبسه متى ما شاء. اذا بقي عندنا - [00:36:34](#)

الحالة الحال الاولى ان نقول انه من اول حدث وهذا قال به بعض اهل العلم والقول الثاني انه من اول مسح بعد الحدث. في الحقيقة لما نتأمل في آآ حديث علي بن ابي طالب رضي الله تعالى عنه انه جعل للمقيم - [00:36:51](#)

يوما وليلة لاجل المسح وقال يمسح يوما وليلة. هذا اللفظ او هذه الاشارات تدل على ان مدة المسح يوم وليلة يعني انه يمسح يوما وليلة. هذا في الحقيقة يقوي اننا نبدأ في الحال في حال السائل الذي سأنا عنه قبل قليل نبدأ من - [00:37:11](#)

الرابعة عصرا ليش؟ لانه الساعة الرابعة اول مسح والالفاظ الشرعية الواردة في السنة النبوية تدل على ان المسح ان له ان يمسح يوما وليلة يعني اربعة وعشرين ساعة يمسح اول - [00:37:39](#)

المسح الاول من الساعة الرابعة فنقول لك الى الرابعة عصرا من اليوم التالي. لكن لو قلنا ان المسح يكون من اول حدث وهو الساعة الثانية ظهرا في واقع الامر هنا هو لم يمسح يوما وليلة. مسح يوم وليلة الا ساعتين - [00:37:55](#)

اللي هي الفرق لانه بدأ المسح من الساعة الرابعة الى الساعة الثانية ظهرا في اليوم التالي فلذلك هذا القول في الحقيقة اه يعني لا نقول انه مخالف للنصوص لكن نقول انه مخالف لاشارات النصوص - [00:38:15](#)

لاشارات النصوص او الدلالة اه يعني نوع من الدلالة اه نعم وان لم تكن هذه الدلالة نصا ولكنها في مقام الظاهر او دون الظاهر ان فيها نوع اشارة الى انه يمسح يوما من احيانا قد يختلف قد لا يكون الفرق ساعتين يعني انا اضرب لكم مثلا لو ان انسانا مثلا لبس الخوف مثلا - [00:38:33](#)

على طهارة مثلا قبل صلاة الفجر توضع لبس الخف طيب احدث هذا الرجل مثلا بعد صلاة الفجر الساعة السادسة صباحا لم يتوضأ الا لصلاة الظهر مثلا في الساعة الواحدة ظهرا - [00:38:55](#)

توضأ لصلاة الظهر لاحظوا انه هو اول حدث له كان الساعة السادسة وتوضأ لصلاة الظهر الساعة الواحدة. الان كم صار الفرق؟ سبع ساعات. فلو قلنا له ان مدة المسح في حقه - [00:39:15](#)

قد ابتدأت من حين اول حدث وهو الساعة السادسة صباحا لكان في واقع الامر هذا الانسان لم يمسح الا من الساعة الواحدة ظهرا الى الساعة السادسة صباحا في اليوم التالي وهو ليس ولا يعد هذا - [00:39:31](#)

يوما وليلة في حقه لا يعد يوما وليلة في حقه. فلذلك كون المسح فعل المسح يكون يوما وليلة آآ هذا فيه اشارة الى ان مدة المسح تبتدأ من اول مسح والله تعالى اعلم. والله تعالى اعلم - [00:39:46](#)

والشأن في هذا ان شاء الله تعالى يعني يسير. لكن نقول الراجح ان المسح او مدته تبدأ من اول مسح بعد الحدث الذي يكون بعد اللبس هذه المدة. اذا لو ان انسانا مثلا آآ مسح قبل ذلك - [00:40:03](#)

قبل الحدث نقول لا المعتبر هو المسح الذي يكون بعد حدث لانه بالحدث يستقر الخف في القدم ولا يمكن ان ينزعه ويرده فاول مسح بعد الحدث يبتدأ به احتساب اربع وعشرين ساعة. طيب نريد ان ننبه الى مسائل حقيقة الا وهي صفة المسح على الخفين -

[00:40:32](#)

مسح الخفي يكون بالمسح على ظاهر الخف يعني بمعنى الجهة العليا الجهة العليا من الخف ولا يمسح باطنه الاسفل الذي يلي الارض لا يمسح باطنه الاسود ولا يمسح ظاهره ظاهره وقد آآ جاء عن علي رضي الله تعالى عنه انه قال لو كان الدين بالرأي - [00:40:54](#)

لكان اسفل الخف اولى بالمسح من اعلاه. ولكن رأيت الرسول صلى الله عليه وسلم يمسح ظاهر خفيه. اذا هنا علي بن ابي طالب لاحظوا الاتباع عند اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم - [00:41:14](#)

يقول يعني لو كان الدين بالرأي لمسحت اسفل الخوف لانه هو الذي يواجهه هو الذي يواجه الارض وهو الذي يتسخ ولكنه رأى النبي صلى الله عليه وسلم يمسح ظاهر فاتبعه صلوات الله وسلامه عليه ورضي الله تعالى عن علي - [00:41:24](#)

اذا هذا فيه بيان لصفة المسألة. هنا اه بعض المسائل وهو اه بعض انواع المسح. جاء كذلك ايها الاخوة والاخوات المسح على العمامة جاء اه في الحديث امرنا ان نمسح على العصائب والتساخين. العصائب يعني العمام. العمامة التي يشق - [00:41:40](#) يشق نزعها. اه هذه الامامة عند العرب كانت ملفوفة وتكون محنكة من اسفل الحنك. فكان يشق نزعها وردا جاء عن النبي صلى الله عليه وسلم اباحة المسح على العمام. اباحة المسح على العمام. طيب قد يقول قائل هل الشماع هذا الذي مثلا البسه الان -

[00:42:08](#)

هل يجوز لي اني امسح عليه؟ نقول لا هذا الشماع لا يشقه فان الانسان يمكنه ان ينزعه بسهولة ويرجع يلبسه بسهولة وليس ملفوفة على الرأس او مربوطة على الرأس وهي محنكة مثلا وهذا يشق نزعها وردا لا لكن هذا الشماع الان الذي البسه الان -

[00:42:27](#)

في هذه المحاضرة يسهل علي نزعها فلا يرد عليه مسح. لذلك الشماع لا يأخذ حكم العمامة. الذي يأخذ حكم العمامة هو ما ما يشق ما يشق نزعها كذلك مما قاسه اهل العلم على العمامة وقد - [00:42:47](#)

جاء فيه بعض الاحاديث قضية مسح المرأة على الخمار. مسح المرأة على الخمار. وهذا قد تحتاج اليه المرأة. قد تحتاج المرأة اليه اما بسبب مشقة نزعها واما بسبب كونها مثلا في آآ بر او امام الرجال ولا يمكنها ان آآ تستتر - [00:43:07](#)

ولا يمكنها ان تستتر عنهم. فتمسح على الخمار ولا تنزع خمارها بمحض ولا تنزع خمارها بمحض من الرجال لذلك جاء هذا عن ام سلمة رضي الله تعالى عنها ان ام سلمة كانت تمسح كانت تمسح خمارها اذا احتاجت اليه. اذا نلاحظ هنا ان - [00:43:27](#)

كذلك مما قاسه اهل العلم على العمامة. كذلك مما يقاس على العمامة. مثلا اه باروكة الشعر التي تضعها المرأة الصلعاء اه بعض النساء ربما يعني ابتليت او ابتلاها الله سبحانه وتعالى اه مثلا تساقط شعر رأسها بشكل كبير فهذه ربما وضعت باروكة - [00:43:47](#)

لاجل اه ستر صلعتها لان هذا مرض يعتبر في حق المرأة. بخلاف مثلا في حق الرجل. الامر اهون في حق الرجل. لكن في حق المرأة هذا لا شك انه من المرط آآ الذي يعني آآ يذهب بجمال يذهب بجمال المرأة - [00:44:11](#)

فاذا لبست هذه الباروكة فانه وكانت هذه الباروكة يشق نزعها بمعنى انها توضع بصعوبة وتنزع بصعوبة نقول هذه كذلك تأخذ حكما تأخذ حكم العمامة تأخذ حكم العمامة. اذا هذه بعض الاحكام الشرعية المتعلقة بالمسح على الخفين. والمسح على العمام. هذا -

[00:44:30](#)

ايها الاخوة آآ جنس في المسح وهو جنس اختياري ويمكن للانسان ان ينزعه او ان يلبسه وآآ الثاني يمكن له ان ينزعها وان يلبسها. هنا سؤال ما هو الافضل؟ للانسان؟ هل الافضل له ان ينزع خفيه ويغسل القدمين؟ او الافضل له اذا كان قد - [00:44:51](#)

لبس الخفين على طهارة ان يمسح عليهما. نقول الافضل له ان تبقى الرجل على حالها ان تبقى الرجل على حالها. فاذا كانت الرجل مكشوفة فانه يغسلها. واذا كان عليها خف او جورب وهو قد لبسه على - [00:45:12](#)

طهارة فان الافضل في هذه الحالة المسح عليها. طيب بودنا كذلك ان ينبه هنا الى آآ ان المسح على الجوربين كما ذكرنا انه يثبت قياسا على المسح على الخفين وقد جاء المسح على الجوربين عن تسعة من اصحاب النبي - [00:45:29](#)

وصلى الله عليه وسلم. وهم علي وعمار وابن مسعود وانس وابن عمر والبراء وبلال وابن ابي اوفى وسهل ابن سعد رضي الله تعالى عنهم اجمعين. هذي اه فيها مأثور اه فيها اثار عن تسعة من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم هذا باجمال احكام - [00:45:55](#)

المسح على الخفين وذكرنا انه يتبع ذلك المسح على العمامة واحكام المعاصرة التابعة لهذا مثل المسعى للشماع وذكرنا انه لا يصح المسح على الشماع وانما يمسح على العمامة فقط بالنسبة للرجل - [00:46:21](#)

والمرأة الصلعاء تمسح على باروكة شعرها التي يشق اه نزعها مثلا هذا كذلك من الاحكام او تمسح على خمارها ان احتاجت الى هذا. نقف عند هذا القدر ونختتم درسنا بالمسح على الخفين وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - [00:46:40](#)

متطلعا لزيادة الايمان. يأتيك من باي مكان وتعلم الفقه الميسر عاملا - [00:47:04](#)